

51 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه. ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زلنا في سياق مناقشة المشركين في قضايا البعث والتوحيد - [00:00:00](#)

والسياق مستمر في بيان عظمة ربنا سبحانه وتمام امره وعلو شأنه في الدنيا والآخرة وان شيئاً لن يكون في هذا الكون الا بامره وتدبيره. فليس احد في هذا الكون قادر - [00:00:23](#)

على ان يغير شيئاً من قدر الله عز وجل يقول ربنا سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار اه ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى الا عن ما يشركون. وربك يعلم ما تكن صدور - [00:00:50](#)

وما يعلون. وهو الله لا اله الا هو. له الحمد في الاولى والاخيرة. وله الحكم واليه ترجعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرداً الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بغياب. افلا - [00:01:27](#)

تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم من الله غير الله افلا تبصرون. ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبغوا من فضلك ولتبغوا من فضله ولعلكم تشكرون. ويوم - [00:02:07](#)

الذين كنتم تزعمون وزنعوا من كل امة شهيداً. فقل برهانكم. فعلموا ان الحق لله وضل عنده كانوا يفترون قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لابد لنا ان نؤمن ان مشيئة الله تعالى نافذة - [00:02:57](#)

لا يغلبها شيء. ولا ينافرها شيء. ولا يزاحمها شيء قال ربنا عز وجل وما تشاوون الا ان يشاء الله وهذه المشيئة النافذة متعلقة بملكه على هذا الخلق فلا يمكن ان يكون الملك ملكاً ومشيئته ناقصة - [00:03:54](#)

لا يمكن بل ان اتمام المشيئة دلالة على القوة والقدرة والتمكين. تصور لو ان ملكاً او رئيساً يصدر القرارات التي هي متعلقة بمشيئته ثم هذه القرارات لا تفعل ولا تمضي ولا يلتفت اليها - [00:04:32](#)

هل يصح ان يكون ذلك ملكاً او رئيساً دعك من ذلك. هب ان رجلاً في بيته ولكن هذا الرجل لا مشيئة له في بيته بالله عليكم هل رجل في بيته يرضى ان يكون من غير مشيئة؟ او ان - [00:05:03](#)

ان تكون نفي او ان تكون مشيئته غير نافذة. ايكون رجلاً في بيته؟ ينفع؟ الجماعة المتزوجين حد منكم يرضى ان تكون مشيئته في بيته غير نافذة؟ طبعاً. طبعاً اتعلم تعلم - [00:05:29](#)

فما بالكم بربكم جل جلاله؟ كثير من مشاكل البيوت انما ترجع الى ان مشيئة الرجال غير نافذة. وهنا يحدث الخلل في بيوت هنا يحدث الخلل في البيوت. ولكن يا ترى هل رأيتم خللاً في الكون ايها الاحباب - [00:05:52](#)

هل رأيتم خللاً في الكون؟ حدثوني ابداً الكون يسير بنظام دقيق الشمس والقمر والنجوم والرياح والمطر والنبيت والثمار والانهار والذكر والانثى والضياء والظلمة والجبال والتلال والبحار والازهار كل شيء في هذا الكون انما يجري بترتيب دقيق. لو حاول الانسان ان يغير شيئاً من ترتيبه - [00:06:22](#)

الكون يختل الكون لغير صالح الانسان. فالله تبارك وتعالى يختار في الكون فيما يكون صالح لك انت ايها الانسان. حدثتكم بقصة الصين. الصين هناك يأكلون كل شيء. كل شيء يأكلون اي شيء امامهم يأكلونه - [00:07:05](#)

يقتربوا من اتنين مليار بني ادم يأكلون ورق الشجر والشجر والصفار والصراصير والبغال والخناق كل شيء ييدب عن الارض. يجيبوه ويأكلوه. اي حاجة تدب على الارض. او تطير في السما - [00:07:33](#)

يمسكونها ويأكلوها. لا حلال ولا حرام فهم ينتجون الارز. هناك انهار كثيرة في الصين. والصين من الدول التي تزرع الارز بكثيرات وكثافة هائلة. فوجدو ان الانتاج قل شيئاً يسيراً هذه المشكلة الشيء اليسيير معناه هذه الافواه المفتوحة ستحشرها بـ اي ارز. لابد ان نبحث - 00:07:53

لماذا قل الانتاج؟ انتاج يعني هزة يعني نسبة عشرية من مائة في المية حاجة الى تكتك اجر الدراسات وجدوا ان هناك الطيور تنزل عند الحصاد فتنقر في محصول فتقلل عدة مئات من الاطنان مثلاً. عدة مئات من الاطنان. خمس مئات مثلاً طن - 00:08:28 ستميت طن سبع مئات طن. قامت الهند بحملة قومية لقتل الطيور فقادت الصين بحملة قومية لقتل الطيور. حاجة بسيطة جداً كل واحد يطلع من اتنين ملليار دول ومع حلة ولا باتع - 00:09:03

تختبط عليها الطيور تطير هتفق فين؟ ده اصغر عزبة في الصين فييجي ستين مليون بني ادم اصغر حارة في الصين فيها عشرين تلاتين مليون مسلا الشارع اللي فيه بني ادمين فيه يجي اتنين تلاتة مليون. يعني هناك الملايين دي حاجة سهلة يعني - 00:09:25

بالفعل خلال ساعات تم القضاء على ماذا؟ على الطيور. قالوا اذا هذه الملايين من الاطنان او هذه هذه المئات من الاطنان في المحصول القادم ستكون اضافة للناتج القومي للارز وجلسوا ينتظرون الناتج فاذا الناتج ينخفض عدة الاف من الاطنان - 00:09:49 عدة الاف نحن قضينا على الطيور التي تأكل عدة مئات. فكان ينبغي ان يزداد الانتاج لكن ان ينخفض الانتاج عدة الاف ما هذا الابحاث قامت فوجدت ان هناك انواع من الديدان هي التي قضت على كثير من محصول الارز - 00:10:17 وان المقاومة لا تجدي فتيلاً. مسألة رش الاكسوفين على الرز ده بيموت الحشرة ويموت الرز. ويموت البني ادمين كمان. مش مشكلة. عارفين الاكسوفين تمت التوصية بـ انه لابد من اعداد حملة قومية لتربية الطيور - 00:10:45

ان الطيور هي التي كانت تتغذى على هذه الديدان الطيور كانت تأكل مثلاً عدة مئات من الاطنان ولكن كانت تتغذى على الديدان التي تأكل عدة الاف من الاطنان. وبالفعل بدأوا حملة قومية كبيرة لتربية ماذا؟ الطيور ليتم الحفاظ كما يقولون على التوازن البيئي - 00:11:15

في ايه؟ المسألة ليست توازن بيئي وانما هي مسألة ماذا؟ ان الله تبارك وتعالى اعد هذا الكون لك انت لك انت لا تحاول ان تغير في مجريات الكون. ولكن حاول ان تضييف - 00:11:43

ما يكون صالح لك والانسان اذا وجد الشيء غير صالح له ليرجع ليرجع ويعدل ويدرس ما سبب هذه الظاهرة المرضية التي تسبب فيها. اليوم كل يوم نشيع مرضى ما بالكبد وبالاورام. ما هذا الامر؟ قلت لكم في الثمانينيات كان قسم الاوراد في جامعة - 00:12:03 في المنصورة قسم الاوراد كان عبارة عن اوضة واحدة. حجرة واحدة صغيرة. كان الجلدية والاورام كلهم في آلات اربع خمس او اربعة. الكلام ده في الثمانينيات ولما يكون هناك حالة اورام يجتمع لها كل اساتذة كلية الطب - 00:12:37

وييجي لصف الجامعة والنواب يتفرج على الحالة الـ ايـه الجديدة العجيبة دي حاجة بيقرأوها في الكتب شافوها بعينيهـم. الان مستشفيات الاورام واصبحت تخصصات اورام او رام او رام عظام او رام دم او رام آآيبقى هذا الامر. ما هذا التوسع - 00:13:02

وصار الورم يصيب الصغير والكبير والذكر والانثى والشاب والشيخ. سبحان الله! ما الذي حدث واصبحت هناك مدارس في علاج هذه الاورام. كل واحد يحط برنامج علاجي مختلف عن الثاني والمرضى - 00:13:30 مساكين ولا حول لهم ولا قوة الا بالله. لماذا انتشر هذا المرض للعين في بلدنا خلال مثلاً تلاتين سند. الصين لما وجدت تغير في انتاج الارز. حاجة بسيطة قامت الدنيا وما عادتش ودراستها - 00:13:50

وابحاث وعرفوا القفا فين. وعالجوها ورجع الانتاج تاني. نحن اين الافـة؟ اكيد هناك مشكلة. هي التي سببت في تسمم هذا الشعب الطيب. ما هذه الـافـة؟ ومن اين انت؟ وكيف انتشرت؟ وهل - 00:14:10

يمكن بالفعل العمل لوقف هذا الانتشار سبحان الله فمحاـولة الانسان للتغيير في موازين هذا الكون كثيراً ما تكون في غير صالحـه

كثيرا ما تكون في غير صالحه. في حرب فيتنام امريكا دخلت فيتنام الكلام ده في اواخر السبعينيات - 00:14:30

وببداية السبعينيات وكانت حرب جبارة امريكا الكبيرة دي بتحارب دولة صغيرة فيتنام دي يعني يعني طلخا وجوارها وعزابها وقرابها افضل وانضف من فيتنام مع احترامنا لكل الدول والشعوب. ولكن امريكا حبتها - 00:15:00

اللي حاصل ان الناس في فيتنام وقفوا قدام امريكا وقتل من الجيش الامريكي اكتر من ستين الف جندي من خير جنود الجيش الامريكي فعمل مستشفى ميداني على اعلى مستوى. امريكا - 00:15:26

فوجدوا ان الجنود الذين يجرحون في المعارك في الغابات ولا يتم اجلائهم لان لاجلاء الجرحى من ارض القتال ده مسألة صعبة جدا. ففي بعض الجرحى ما بيقدروش يحلوهم. فوجدوا ان - 00:15:47

المرضى الجرحى الذين سقطوا في الغابات ولم يتم اجلائهم كان بروهم اسرع من المرضى الذين تم استعادتهم في القواعد الطبية ومعالجتهم في اعلى وافضل الادوية. امريكا لابد تدرس هذه المسألة. العلم يا اخوانى اقوى شيء - 00:16:07

في الكون العلم. العلم امريكا درست المسألة دي. وجدت شيئا عجبا وجد ان الذباب الذي كان يحط على جروح المجرحين كان به مضادات صوت حيوية اقوى من المضادات التي تم تجهيزها في المعمل وبالتالي كان براء الجنود - 00:16:36

الذين سقطوا في الغابات اسرع من براء الجنود الذين انسحبوا الى القواعد الطبية. ومن هنا امريكا تشتغل في مسألة الامصال والمضادات الحيوية من خلال الحشرات ومن خلال الحيوانات والثعابين والعقارب وما الى ذلك. اخذت هذه الفكرة من الحر والفيتنام - 00:17:06

الانسان لابد ان هو يخضع لرب هذا الكون. ويعلم ان لهذا الكون ربا واحدا قادرا مديرا مهيمنا ولذلك قال ربنا عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار اي في هذا الكون او يختار لكم في هذا الكون - 00:17:33

يبقى كل شيء في هذا الكون انما هو بمشيئة الله واختياره. ليه؟ الرجال ده طويل او قصير. طب ليه ده ابيض وده اسمر؟ طب ليه؟ ان الانسان اتولد مثلا مريض واخوه - 00:18:02

ما شاء الله في منتهى القوة. ليه ده طفل ضعيف واخوه قوي. ده اختيار ربنا يحاولون بقوانين العلم يقول لك بقى احنا ندرس الجينات والكومرسومات والبتاباعات ونشوف الاكس والواي واللي حصل ايه - 00:18:22

ايه وسوت ايه هذه تفسيرات مادية. مع احترامنا لكل التفسيرات المادية. لكن يبقى ان كل هذه الامور خاضعة لايهم؟ بمشيئة الله. انا لا انسى ابدا احد اخواننا يعني اه فئة الطبيبة قالت ان المولود ذكر ولد وشایف ايه - 00:18:42

وشایف ايه وعامل ايه والكلام اللي بيقعدوا يقولوه ده وقعدوا يقولوا بقى ومراتي وراه نسميه ايه؟ داود ولا الياس؟ ولا كهمس؟ ولا نسميه السيف البتار ولا نسميه الشعلب المكار؟ قعدوا يختلفوا في تسمية الولد. وكانت المفاجأة العظيمة - 00:19:12

ان المولود اتى ماذ؟ انتى. الله امر عجيب. يبقى لاشعة بينت ان هو ايه؟ ولد. قالت لهم شفم اهو اهو ودي ايه؟ ودي مش عارف ايه وكان مكتمل النمو وكل ما يروحوا يعيدوا الكشف يتتأكدوا من المعلومة لغاية قبل الولادة متأكدين وشایفيفنكم - 00:19:37

كل حاجة. لكن كل شيء بامر الله كل شيء في هذا الكون بامر الله. ان الله تعالى خلق ادم من غير ابوبين. وخلق عيسى من غيري اب. سبحان الله! ويحدث في هذا الكون ما يشاء. محاولة - 00:20:02

تفسير الاشياء بالتفسيرات المادية فقط. دون نسبة حدوثها الى الله خلل في الایمان لما تشوّف مثلا دورة حياة البهارسي لا وجود لله في هذه الدورة. واحد عنده البهارسي واثنين نزلوا من الترعة. فواحد منهم تبول ولا مش عارف ايه. فطلعت البهارسية وراحت دا - 00:20:27

اخلف قووقي. والثاني كان بيستحمي راحت طالعة من القوقة اهي وراحت داخلة في مين؟ في الرجال الثاني. وراحت ماشية في دمه ينزل تاني مرة ودورة. دورة حياة المطر. مادية بحثة - 00:20:57

السحاب محمل بالمياه المتصاعدة من البحار. وبعدين يحصل فيه هناك منخفض جوي مش عارف ايه عندما تأتي الرياح غربية مش عارف ايه فتقابلها مش عارف ايه فتسقط الامطار. يا سلام! الله - 00:21:17

طاب ما احنا عندنا هنا مثلا في المنصورة. كنا نرى باعيننا حي الجامعة مثلا امطار جباره. هناك عند ميدان المحطة ولا نقطة ميه.

والمنصورة مش قارتين. ولا هي بلدان. ده بلد واحدة - 00:21:37

هو ربك عز وجل بيأمر الرجل الذي كان يمشي في الصحراء فسمع صوتا من فوقه في السحاب يقول للصحابه انطلق الى ارض فلان.

الرجل تعجب يسمع صوته في السحاب بيقول للسحابة انطلق الى ارض فلان - 00:21:57

فالرجل مشى تحت السحابة. يشوف كده ماشي فين فضل ماشي وراه. لغاية لما وجدوا هناك ارض في وسط الصحراء ورجل يضرب

الارض بمسحاة. بالفأس بتاعته. وبالفعل نزلت الامطار في هذه - 00:22:22

في الارض. سأله من انت اسمك ايه؟ فاخبره بالاسم الذي سمعه فين؟ من السحاب. قال ماذا تصنع؟ قال ازرع. فاجعل فاجعل ثمري

الى ثلاثة افلات. ثلث لله وثلث اجعله في الارض وثلث لي - 00:22:42

في اول حاجتي انظر السحابة تتحرك بامر مين؟ بامر الله. هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا

سكناه بلد ميت. فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل ثمرات. الفعل كله منسوب لمين؟ لله. الفعل كله منسوب لله - 00:23:06

والله اخواني كان احد الاخوة الطيبين كان جارا لي في بين السرايات في القاهرة في الجيزة اشتكت لي صديقي هذا بان زوجته بان

زوجته مصابة بمرض الفيل. لكل رجل ما شاء الله - 00:23:38

وذهبوا الى اطباء كثرون جدو الاخ يخبرني فقال فقلت لها هيا نقيم الليل وندعوا الله تبارك وتعالى. فاقاموا لي بصدق واخلاص.

صاحب المسألة يخبرني فيقول والله ما اتى الفجر ولن بلج - 00:24:00

الا وقد برأت زوجتي تماما المسألة طبيا ده لا يمكن ده لا يمكن. لكن كل شيء في هذا الكون لابد ان تخضع انه بامر الله. يبقى يخلق

ايه؟ ما يشاء ويختار. اطمئن تماما. وبالتالي قال ربنا عز وجل - 00:24:27

ما كان لهم الخيرة ما كان له الخيرة اذا اراد الله تعالى شيئا هيا له اسبابه. يحفظ الجملة دي اذا اراد الله شيئا هيا له اسبابه. ربنا

سبحانه وتعالى يربى - 00:24:54

ان في واحد يومت يهيا له اسباب الموت احد اخواننا الاصدقاء ابوه كان ركب في سيارة السيارة دي كانت بيجهو ودخلت عليها الترلة

زي الوحش الراجل من خوفو فتح الباب وفت من العربية جت - 00:25:18

راحت خابطاه مموتها. والسوق وقع في الترعة والناس انقوزهم كلهم طلعوا احياء. والوحيد اللي مات مين؟ الذي اراد ان يهرب من

الموت. سبحان الله فربك سبحانه وتعالى يقدر الاشياء ويرتبها. اذا ارادها هيا لها ماذا؟ اسبابها. ربنا - 00:25:40

سبحانه وتعالى يا رايد ان الطالب الفلاني ده يرتب على الدفعة السنة دي. خلاص كل ما هيذا حاجة هيهمضها ويفهمها ولما يخش

الامتحان تلاقي ايه قدامه ويكتبه. والمراقي والاستاذ لما جه يصحح ربنا سبحانه وتعالى يررق قلبه برضك - 00:26:08

ولا يدقق في الحساب. لأن اي استاذ لو مسک ورقة اي طالب حتى لو اول الدفعة ودقق معه بيتجاوز. فربنا راح ميسر له اموره كلها

جاب امتياز في كل المواد ورتب على دفعة - 00:26:32

ما يقولش بقى انا شطارتي وانا كنت بركز و كنت بعمل ايه و كنت بفهم ايه وبعمل نقاط و حفظ نقاط وانا كنت لو قال الكلام ده اذا هو

يخالف قول الله عز وجل ما كان لهم الخيرة - 00:26:52

فكان لهم الخير. افترضنا ان في هناك اولاد لك ربنا عز وجل موفقهم وهايهم وخلبيهم ما شاء الله يا رب اهدا ولد المسلمين جميعا. ما

اقولش على فكرة ده تعبى. انا بفضل الله اعمل لهم برنامج تربوي وايماني وتعليمي - 00:27:12

والزوجة ما شاء الله بتعمل كذا وتعمل هو يرد الامور الى اسبابها ماذا المادية خطأ. قل ان ربنا عز وجل هداهم وفقهم

واعني ان انا اعمل كذا وكذا. فتنسب الامر الى من؟ الى الله. يبقى ربنا هو اللي وفقك واعانك وهيا لك هذا - 00:27:32

وهدى لك الاولاد عشان يتقبلوا منك هذا. ما انت ممكن تعمل لهم ببرامج ولا يتقبلونها. او ظاهريا وباطنيا يتمندون عليها. او يقبلونها

في وقت من الزمن ثم يرفضونها بعد ذلك - 00:28:02

يبقى من الذي ثبتهم ووفقهم وهداهم واعانهم؟ انت ومراتك ولا ربنا؟ قال لها سبحان الله كل شيء لابد ان ينسب في هذا الكون الى

مدين؟ الى الله. وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم - [00:28:22](#)

الخيار. اي مشكلة. اي مرض. اي خير. اي نفع. اي رغد اي بركة اي مشقة كل الامور التي تحدث في هذا الكون انما هي بمشيئة الله واختياره. طب وانت ما كان لهم الخيرة - [00:28:42](#)

لا تقل طب طالما ما فيش ما كان لهم الخيرة. ببقى بقى ربنا يحاسبني ليه؟ ربنا يحاسبني ليه بقى؟ ما هو ما فيش لي بقى اه خيار انا عايش في الدنيا دي غلبة. كل حاجة انا فيها اه مجبور. لأ هذا السؤال خطأ - [00:29:08](#)

هذا السؤال ايه؟ خطأ. لماذا؟ لأن الانسان لابد ان يعلم انه عبد. وان لهذا هذا الكون سيدا واحدا قادرا قاهرا. فيا ترى العبد يسأل في شئون المتعلقة بسيده ينفع؟ ما ينفعش. ولذلك قال ربنا عز وجل لا يسأل - [00:29:28](#)

ما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عما يفعل. ربنا ما يتسائلش انت ليه يا رب كذا وخلد ده كذا وليه يا رب انت عملت دى كذا وعملت ده كذا. سؤال خطأ. ولذلك الصحابة الكرام عندما سمعوا احاديث - [00:29:59](#)

القدر التي هي في مضمونها ترجمة عملية لهذه الآية اللي هي وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة عندما سمعوها كانوا اعظم عملا. كانوا ايه؟ اعظم عملا. يعني - [00:30:19](#)

حديث القدر شجعتهم ودفعتهم الى مزيد من العمل. الى مزيد من العمل ثم قال ربنا عز وجل سبحان الله تعالى عما يشركون. هذا تنزيه لله عز وجل وتعظيم لله عز وجل - [00:30:39](#)

عما يقوله المشركون عندما ينسبون له الولد او الصاحبة او الشريك او النظير. وكل هذه الالهة ليست لها مشيئة وليس لها اختيار. بل انها لا تقدم نفعا لحد. ولا ادفع ضرا عن احد. فكيف يجعلونها ندا للله؟ او كفوا للله. تعالى الله - [00:31:06](#)

عما يقولون علوا كبيرا. وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلون فتكن اي تخفي. ولذلك يسمى العش وقم. وقد اغتندي والطير في وكناتها. اي في اعشاشها. لماذا؟ لأن ما في داخل هذا العمق - [00:31:36](#)

مخفي عما في ظاهره. يعني لما يكون فيك عش بيقى فيه بيض. هل لو واحد برة العش بيشفوف هذا البيض لا اذا لانه مكون. مكون مخفي. وكل شيء مكون اي مخفي - [00:32:06](#)

فربك يعلم ما تكن اي ما تخفي صدورهم وما يعلون. الشيء وضده يدل على العموم الشيء وضده يدل على العموم. لما نقول ربنا يعلم ما يظهر وما يخفى بيقى يعلم كل شيء. كما يقول احدثك ليل نهار عن الله. بيقى ليلة - [00:32:26](#)

يعني ايه؟ احدثك دائما. فالشيء وضده يدل على العموم. وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلون وما يعلون اي الذي يعلون. في علم السر واخفي كما قال في سورة طه. وهو الله لا - [00:32:56](#)

لا الله الا هو. هو المستحق ان يعبد. وان يعظم وان يجل. فهو صاحب الامن والتدبير. ولذلك قال له الحمد في الاولى والآخرة. عطایاها كثيرة ونعمه عديدة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. هذه النعم تستوجب - [00:33:21](#)

شكرا تارة والحمد تارة. فمن ذا الذي يستحق ان يحمد مع الشكر وان يشكر مع الحمد انما هو الله. الاولى اي الدنيا والاخري. اي يوم القيمة. فربنا عز وجل في الدنيا اعد الدنيا لمصلحة الانسان. وهيأها كي تكون عامرة بالانسان - [00:33:51](#)

فلله عز وجل الحمد على هذا الاعداد والامداد. وفي الآخرة حين يعاين اهل الايمان الجنان وما فيها من الخيرات والحسان. فللله عز وجل اندماك الحمد والشكر ولذلك نحن نقول في كل يوم الحمد لله رب العالمين. وعندما تأكل - [00:34:21](#)

وتنتهي من طعامك تقول الحمد لله الذي اطعمني وسقاني وكفاني واواني تقول ذلك الامر عندما تناول و تستيقظ من نومك تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ان انا اماتنا واليه النشور. فانت تحمد ربك كثيرا في يومك. بعد كل نعمة انت - [00:34:51](#)

تنتبس بالحمد. ولكن الحمد ليس كلمة باللسان. وانما مقام يستقر في الوجدان مقام يستقر في الوجدان. فحمد ربها سبحانه وتعالى لابد ان يعظمه. وان يجل وان يقدس وان يحب وان يعرف وان يطيع حتى يكون حامدا - [00:35:21](#)

ثم قال ربنا عز وجل وله الحكم واليه ترجعون. له الحكم في الدنيا ثم بعد ذلك يرجعون اليه تحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. يأتي ربنا عز وجل في الآيات القادمة - [00:35:52](#)

بسياق جميل والقرآن كله جميل. للدلاله على تمام قدرته. وكمال عظمته ما يستدعي ان تتجه اليه القلوب وان ينفرد بالعبادة والتأله.

فقال ربنا عز وجل قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرموا الى يوم القيمة - 00:36:12

سرموا اي دائما مستمرا. سرموا اي دائما مستمرا. من الله غير الله يأتيكم بضياء. اي بشمس تضيء لكم. افلا تسمعون؟ السمع هنا ليس سمع الاذان ولكنه سمع الهدایة والقبول. هناك اناس - 00:36:41

تحدتهم وتنصحهم بشرع الله عز وجل ولكن لا يقبلون ولا يهتدون يسمعون باذانهم ولكن لا يهتدون بقلوبهم. لا يهتدون. مثلا الانسان ده كله اما تيجي تحلف لا تحلف الا بالله - 00:37:11

تقول له المسألة دي عشر سين وهو مصر. والمرحوم والغالي عندك. وغلاوتي عندك. طب غلوتي عندك ازي من كان حالفا فليحلف بالله تقول له المسألة ديت الف مرة مليون مرة ومع ذلك هو لا يرجع - 00:37:37

يبنما هناك انسان تقول له هذه المعلومة مرة واحدة يبدأ يتدرّب عليها وينضبط بها. ما الفارق بين الاثنين كلاهما سمعا باذنه. لكن احدهما قبل فاهتدى والثاني لم يقبل فلم يهتدى - 00:37:57

وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام عرض الاسلام والتوحيد على اهل مكة كلهم سمعوه وشافوه هناك من سمع قبل واهتدى وهناك من سمع باذنه ولكن حارب ونفر وكفروا صد اذا ليس المقصود بالسماع سمع الاذان. ولكن المقصود بذلك هو ماذا؟ هو القبول والانقياد - 00:38:17

طاعة ولذلك ذم ربنا عز وجل اناسا لهم اعين لا يصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها ذمهم. ليه؟ لأن المفترض ان كل الله من الالات تحدث لها حمدا وشكرا - 00:38:50

واعظم حمد وشكر لنعم الله عز وجل ان تقبل بها الحق. تقبل الحق بعينك. وتقبل الحق باذنك اما اذا ردت الحق كنت اقل من الانعام انهم الا كالانعام بل هم اضل. فيا ترى هذا - 00:39:21

هذه الالهة التي تعبدونها وهذه المعبودات التي تدعوا لها. لو ان الله تبارك وتعالى جعل الليل دائم سرموا الى يوم القيمة هل احد يستطيع ان يأتي بشمس تضيء الاكوان للناس؟ هل حد يستطيع - 00:39:43

حد يستطيع وبمناسبة حركة الشمس والقمر انا كنت اقدم السفر مع الفجر فاحدا اخوانا في اتصل علي والكلام ده يعني كان مع اذان او بعد اذان الفجر بحوالي سبع دقائق. فقلت له اذن - 00:40:06

الفجر عندكم قال لي الفجر لسة ما ادنس. في مكة في الحرم نحن نؤذن الفجر قبل الحرم طب اسألة عجيبة. حتى احدا اخوانا كان ماء في السيارة بيقول الله يبقى ده معناه ان الشمس بتطلع من المغرب. لان - 00:40:30

السعودية على يميننا على المشرق فلما اذنا نأذن قبل السعودية يبقى معناه ان الشمس عندنا قبل السعودية. ده ده اعظم دليل ان هذا التوقيت يحتاج الى تأمل ودراسة. لان بعض الناس يمكن - 00:40:50

في مسألة الفجر واذا يقلّبوا الدنيا دون تروي دون تمهل. ده مسألة كانت في غاية العجب مش الفجر يعني الفجر معهم لأ ده احنا الفجر النهاردة كان قبل السعودية بحوالي سبع دقائق حاجة - 00:41:10

منتهى العجب في منتهى العجب قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرموا دائما مستمرا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتيكم بضياء. افلا تسمعون ده استفهام للحث قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرموا الى يوم القيمة من الله - 00:41:30

ناه غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه الجمال والعلماء يقولوا ان الوظائف الحيوية لاعضاء بدن الانسان بيكون في اوجهه واعظم اوقاتها في وقت ايه؟ الليل. سبحان الله! في وقت الليل - 00:42:01

يعني الليل ده راحة للبدن. واستقرار للجسد. وهذا موجب. انت لو نمت بالليل تلات ساعات ونمّت بالنهار تمن ساعات. تجد ان تلات ساعات الليل افضل من تمن ساعات النهار. لان ربنا في الكون جعل - 00:42:25

النوم امته؟ بالليل. مش بالنهار. امال النهاردة لايه؟ للسعي والكد والتعب والعرق اذا وقع العكس فليس هذا هو الغالب. وانما يكون ذلك على حسب الحاجة. يعني افترضنا هناك حاجة الناس تسهر - 00:42:45

يبقى على حسب الحاجة. لكن ما يكونش ده هو الاصل. هناك اناس غيروا انماط حياتهم. بقى نهارهم ليل ليه نهار من غير حاجة.
يقول لك ما باعرفش انام بالليل. كلمة ما باعرفش دي ينبعي ان تلغى من قواميس - 00:43:05

لان هذه المشكلة ما بنعرفش نصنع ما بنعرفش ندرس ما بنعرفش نكتب. ما بنعرفش نبتكر. ما بنعرفش نكتشف
ادوية للامراض. كل حاجة ما ما نعرفش. ليه؟ لماذا لا نحاول؟ ولذلك بقول لاخواني لابد ان نعود اطفالنا - 00:43:25
الا يقولوا كلمة ايه؟ ما اعرفش الا في حالة واحدة بس. اذا كانت مسألة شرعية. يقول ايه؟ اذا جهل ما اعرفش لشرع ربنا. لكن لابد ان
هو يحاول تعرف تدق المسمار في الخشبة دي. يقول ما اعرفش لا - 00:43:55

حاول. انت شفت الشراب بتاعي تقول لابنك مثلا شفت الشراب بتاعي مش لاقيه. يقول لك اريح دماغه. ما اعرفش لان لو قال لك اه
شفته. طب رح هاته لي بقى. هاته لي بقى يقعد يقلب الدنيا. فاللاد عاوز ايه؟ يقوم مريح دماغه يقول ما اعرفش - 00:44:15
اذا كلمة ما اعرفش دي معناها الغاء طاقة الانسان واعمال عقله. بيلغي كل طاقاته عاوز يستلوح عاوز ينام على ضهره ويفرد رجله
ويشد الغطا. وده مرفوض. احنا عاوزين ان الامة دي تنهض. عاوزين الامة ديت تعلو لان احنا امة من خير الامم. امة الاسلام خير امة.
حتى - 00:44:36

لو كان فيها عصاة وحتى لو كان فيها مين ؟ لكن نحن خير امة. نحتاج الى قليل من الجهد فالدليل على ان الله تعالى ليس له نظير
وليس له مثل ولا كفر - 00:45:06

هذه السنن الكونية اذا اراد الله تعالى اخلافها هل يستطيع احد ان يقيمه اللهم لا من ذا الذي اذا هيمن على الملك وقدر الملك وبسط
امرها عليه انما هو الملك - 00:45:26

فلابد ان يعظم هذا الملك وان يطاع هذا الملك وان يدخل في دينه وان ندعوا الناس الى طاعته والا يخرجوا عن قياد رسوله صلى الله
عليه وسلم رشح ربنا عز وجل المعنى السابق في اية واحدة فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار - 00:45:46
ثم قسم لتسكتوا فيه ولتبتغوا من فضله. لتسكتوا فيه بقى ايه؟ الليل لتبتغوا من فضل من ايه؟ النهار ولعلكم تشكرون. رجعنا بعد هذه
التقربات وبعد هذه الحجج البرهانية للدلالة على توحيد الله عز وجل رجع الخطاب مرة ثانية الى من؟ الى مناقشة - 00:46:16
المشركين وبيان احوالهم المزرية في الاخرة. قال ويوم يناديهم في مسألة عجيبة جدا ويوم يناديهم الكلام ده في المستقبل الكلام ده
في المستقبل عبر عن ذلك بهذا الفعل الذي فيه معنى الاستمرار للدلالة على تحقق - 00:46:48

هذا الخطاب ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اين شركائي؟ يناديهم يوم القيمة انا الملك صاحب الامر والتدبير
الكل في قبضته والكل تحت امره اين ملوك الارض؟ اين اباطرة الارض؟ اين من كنتم تعبدون من دوني؟ الكل يتبرأ - 00:47:18
والكل منشغل بنفسه. حتى الشيطان يتبرأ من اعوانه واتباعه. فيقول ربنا عز وجل ونزعنا من كل امة شهيدا. نزعنا اي اخر جنا.
والشهيد قيل ونبي كل امة وقيل هم عدول كل امة. العدول اهل الديانة من كل امة - 00:47:53

فان ربنا عز وجل جعل اهل العدالة في كل امة يدعون اليه ويدركهم يكترون الناس اذا انحرفوا عن طريقه وشرعه. ونزعنا من كل
امة اي من امم المكلفين. شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم. اي قلنا للمشركين هاتوا برهانكم على شرككم - 00:48:23
فلم يستطيعوا الجواب هنا محنوف. جواب الامر هنا محنوف. هاتوا برهانكم فلم يأتوا بشيء وعندئذ علموا ان الحق لله وضل عنهم ما
كانوا يعبدون من دون الله ما كانوا يفترون - 00:48:53

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وان يهدينا وان يربى لنا اولادنا وان يطهر قلوبنا من النفاق والشقاوة ومن مساوى الاخلاق وان يأخذ
بإيدينا الى طريقه المستقيم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين واصحابه الميامين - 00:49:17
الى يوم الدين - 00:49:37